وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

تعارض الإرجاف والسديد في النص القرآني
دراسة في ضوء الوظيفية الاجتماعية

الباحث

م. د. حاكم فضيل عطيوي الكلابي

الملخص:

عنوان هذا البحث هو (تعارض الإرجاف والسديد في النص القرآني – دراسة في ضوء الوظيفية الاجتماعية)؛ إذ يدرس بنية الصراع الاجتماعي التي تمثّل في ما تبنته جماعة القول السديد من قول يدعو للحق، وإشاعة الصدق، والثقة والإيمان بين طبقات المجتمع المسلم في عصر الدعوة الإسلامية، وما قابله من إرجاف يدعو لبث الأخبار الكاذبة، والشبهات، والإرهاب والإعلام المزيّف بين طبقات المجتمع المسلم في عصر الدعوة الإسلامية، فكان بين الجماعتين أو المجتمعين تعارض في الأنساق والوظائف شكّل بنية كلية لها ضوابطها الذاتية، وحركيتها المتحوّلة في كُلّ منهما بحيث سارا متخاصمين ومتنافسين حتى شكّلا مفهوم تعارضٍ، ومصداق صراعٍ، ضارع ما دارت حوله بعض مفاهيم النظرية الوظيفية في فهمها البنيوي الاجتماعي، ونسقها الثنائي المتصارع، فتوصل البحث إلى أهمية التحليل الوظائفي الاجتماعي لكلّ الظواهر في المدونة التراثية العربية والإسلامية، وأهمية تأسيس النقد الاجتماعي وتفعيله في المنابر الالكترونية.

الكلمات المفتاحيَّة: تعارض الإرجـاف والسديد، النص القرآني، الوظيفية الاجتماعية

Summary:

The title of this research is " A comparison between the two opposing sides... hesitated and real believers in the Quranic Text - A Study in Light of Social Functionality". It studies the social conflict's structure, which represented the ideology of believers that supports justice, and shares honesty, trust, and faith among Muslims in the era of Islamic call (Da'wa), and what faced on the other side of hesitation (rumors), to share fake news, suspicions, terrorism, and fake media, among Muslim society classes, during the Islamic call era. So both groups and the two society sides had their arguments & conflicts, in the patterns and functions made a whole two different sides in the society, and their way of spreading, so that they lived arguing and competing with each other until they formed a contradictory and conflicting concept, that matched what social structure was based on, in the functional theory and its duo conflicted patterns, so the research has found the importance of analyzing the social functionality of all phenomena in the Arab and Islamic Heritage blog, and the importance of establishing and activating social criticism in online platforms.

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

ففي هذا الموضوع جملة من الظواهر الاجتماعية الممزوجة والمندمجة التي بقيت مصدرًا للتحدي يواجهه المجتمع في شتى الأماكن والبيئات، وبمختلف توجهاته وانتماءاته؛ وقد واجه الأنبياء والرسل عليهم السلام هذا التحدي بكلّ قوة وشجاعة، وكان لهم في هذا التحدي مواقف جليلة أكدت الدور الفاعل والقيادي لحركة الأنبياء والرسل عليهم السلام في صنع الحضارية بمقوماتها الأخلاقية والاجتماعية السليمة والمتماسكة، والإيجابية.

وفي المجتمع القرآني هناك دلائل لهذا التحدي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، تمثّلت بتعارض الإرجاف والسديد في الخطاب القرآني؛ ألا وهي مصاديق الصراع بين الحق والباطل.

وقد مثّلت ظاهرة الإرجاف – وهي إشاعة الأخبار الكاذبة والتهويل والتزييف– من قبل المجتمع المنافق والمشرك تحديًا للدعوة الإسلامية التي قادها الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام؛ إذ واجهوا هذا التحدي بمعارضتهم للإرجاف ومجتمعه بتكوين مجتمع «القول السديد».

فالقول السديد – نحو ما سيتضح في البحث– هو الخبر الصادق الذي يرد لتفنيد الكذب المشاع وتصويب القصد في سبيل الصدق، فهو يعارض الإرجاف الذي يعني الأخبار الكاذبة المشاعة عمدًا من قبل مجتمع النفاق والشرك والكفر؛ لنشر الفتن والبهتان والإيذاء.

وفي ضوء النظرية الوظيفية الاجتماعية الحديثة يمكن للباحث أن يقرأ البنية الاجتماعية المنظمة تعارضًا في المجتمع العربي في عصر الدعوة عن طريق تحليل النص القرآني الواصف لتعارض مجتمع الإرجاف ومجتمع القول السديد، على وفق الخطة الآتية:

المبحث الأوَّل- مفهوما الإرجاف والسديد والنظرية الوظيفية الاجتماعية:

ويتضمن:

أولًا: مفهوم الإرجاف.

ثانيًا: مفهوم السديد.

ثالثًا: النظرية الوظيفية الاجتماعية.

رابعًا: التعارض والصراع في النظرية الوظيفية الاجتماعية.

المبحث الثاني: بنية التعارض القرآني بين الإرجاف والسديد:

ويتضمن:

أولًا: كلية التعارض.

ثانيًا: تحوّل التعارض.

ثالثًا: الضبط الداخلي للتعارض.

ثمّ النتائج

وأخيرًا:المصادر والمراجع.

وهنا لا يسعني إلَّا أنْ أتقدم بالشكر الوافر إلى كلّ من سعى في إنجازي لهذا البحث، داعيًا الله تعالى لهم جميعًا بالتوفيق إلى القول السديد، والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

الباحث

٣٠/ رمضان/ ١٤٤٣هـ

المبحث الأوّل: مفهوما الإرجاف والسديد والنظرية الوظيفية الاجتماعية:

أولًا: مفهوم الإرجاف:

١ـ لغةً: قال تعالى في سورة الأحزاب: قال تعالى: ﴿**لئن لم ينتهِ المنافقونَ والذينَ في قلوبِهم مرضٌ والمرجفونَ في المدينة لَنُغرينّكَ بهم ثمَّ لا يُجاورُنَكَ فيها إلّا قليلًا**﴾[١]، ومعنى المرجفون: هو «المُشِعون للأخبار الكاذبة»[٢]، ويذهب أحد الباحثين إلى أنّ المرجفين «اسم فاعل من الرباعي «أرجف» مُفْعِل. وذلك في آية الأحزاب، بلفظ: «المُرجِفون» بالجمع ليوضح حجم تآمرهم على الدولة الإسلامية الناشئة، وأنه ليس خطًا فرديًا بلا تخطيط مسبق، بل منهج يقوم عليه جماعة لها أهداف سياسية اعتقادية، ولا شكّ أن مجيء اللفظ عامًا من دون تخصيصه بالمنافقين أو اليهود أو غيرهم، له دلالته التي تناسب حجم الاضطراب والخوف الذي حصل جرّاء غزوة الأحزاب، والذي شارك فيه كلّ من المشركين واليهود والمنافقين وضعاف الإيمان»[٣].

ففي الآية تسلسل مترابط السببية متمثل في النفاق المؤدي إلى المرض/ الشك المؤدي إلى الإرجاف الذي يعني نشر الأخبار الكاذبة والسيِّئة والإشاعات، ففي لسان العرب «أرْجف القومُ إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن.قال تعالى: ﴿**والمرجفونَ في المدينة**﴾ وهم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب الناس. الجوهري: والإرجاف واحدُ أراجيف الأخبار، وقد أرجفوا في الشيء أي خاضوا فيه»[٤]؛ وبهذا المعنى القرآني اللغوي اقترب الإرجاف من بعض معاني الألفاظ، وعدّ

(١) سورة الأحزاب: ٦٠.

(٢) كلمات القرآن تفسير وبيان،الشيخ حسنين محمد مخلوف/ ٢٥٩.

(٣) الإرجاف دراسة قرآنية، رسالة ماجستير في أصول الدين، للباحث حمزة عبد الفتاح أحمد قاسم، بإشراف: د. محسن سميح الخالدي، جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، نوقشت في ٩/ ٣/ ٢٠١٥م:٢٥

(٤) لسان العرب،ط:دار المعارف:ج/ ١٩/ ١٥٩٦.

بعض الباحثين مجموعة من المعاني القرآنية بأنّ «لها صلة بالإرجاف وأهمها: الإشاعة، والأفك، والتثبيط، والتخذييل، واللمز والهمز والنبز»[١].

وعليه أصبح لمفهوم الإرجاف في اللغة العربية مفهوم كلي يرقى به إلى أن يكوّن ظاهرة اجتماعية لها ميزاتها، وعناصرها، ودرجاتها، ومراحلها وتاريخها وآلياتها العملية؛ فالمرجفون – بهذا المفهوم اللغوي القرآني وصلاته المعنوية– أصبحوا مجموعة من عناصر اجتماعية مترابطة، ومتعاونة بهذا الشكل من أشكال المعارضين للدعوة الإسلامية.

٢ـ اصطلاحًا: توقف المفهوم الاصطلاحي للإرجاف على الاتفاق بخصوص تحديد الإجابة عن الاستفهام القائل: مَن هم المرجفون؟ وقد بذل علماء القرآن الكريم والمفسرون جهدًا واضحًا في تحديد الإجابة عن هذا الاستفهام. وهنا بالإمكان ذكر بعض الإجابات التي حاولت تحديد من هم المرجفون؟

يقول الطبري في تفسيره: «وأهل الإرجاف في المدينة بالكذب والباطل. وكان إرجافهم فيما ذكر كالذي حدثني بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة قوله ﴿...**لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ**...﴾ الآية، الإرجاف: الكذب الذي كان نافقه أهل النفاق، وكانوا يقولون: أتاكم عدد وعدة. وذكر لنا أن المنافقين أرادوا أنْ يظهروا ما في قلوبهم من النفاق، فأوعدهم الله بهذه الآية قوله: ﴿...**لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**...﴾ الآية، فلما أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿...**وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ**...﴾ هم أهل النفاق أيضًا الذين يرجفون برسول الله ﷺ وبالمؤمنين»[٢] فالمرجفون: هم أهل الكذب والنفاق الذين يكذبون وينافقون حقدًا

(١) الإرجاف دراسة قرآنية: الصفحات، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٤٠، ٤٥، ٤٦.

(٢) تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)،موقع quran.ksu.edu.sa ٢٠: ٣٢٨-٣٢٩.

على رسول الله صلى الله عليه وآله» في المدينة، ومحاربة لدعوته، فينشرون أكاذيبهم بين المسلمين. أمّا الراغب الأصفهاني، فيقول: «والمرجفون: هم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس»[١]، ويقول أيضًا: «والإرجاف: إيقاع الرجفة، إما بالفعل، وإمّا بالقول، قال تعالى: ﴿**والمرجفونَ في المدينة**﴾، ويقال: الأراجيف ملاقيح الفتن»[٢]. فالمرجفون في الآية الكريمة من سورة الأحزاب عنده: هم الذين يولّدون الأخبار الكاذبة بهدف إشاعة الفتن، واضطراب المجتمع بمضمونها الكاذب.

ومن المحدثين أحمد بن ناصر الخطّاف في كتابه «المرجفون» إذ يقول: «فتبين أنّ المرجفين: قوم ينقلون الأحداث بصورة مزيفة ملؤها الإثارة والتخويف حتى يتصوّر للسامع أنّ هذه الحادثة هي القاضية من طريق نقل الحديث بصورة مرجفة تخيف سامعها وتثبط من عزيمته وتُضعف إيمانه»[٣].

وهم بهذا الوصف مجموعة اجتماعية متعاونة على نقل الأحاديث مهمتها افتعال التهويل والتخويف في المجتمع، وهدفها إضعاف إيمانه وتثبيط عزيمته الجهادية، ويؤكد هذا المعنى ما عُرف به «المرجفون في زمن الرسول صلى الله عليه وآله: هم قوم كانوا يخبرون المؤمنين بما يسوؤهم من عدوهم: فيقولون إذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّهم قد قتلوا، أو هُزموا، وإنّ العدو قد أتاكم. وقيل: هم قوم من المسلمين ينطقون الأخبار الكاذبة حبًّا للفتنة»[٤].

ومن طريق هذه الإجابات يتبيّن: أنَّ المرجفين جماعة اجتماعية تخريبية تجتمع وتتوافق على استخدام الخبر الكاذب في مواجهة الدعوة الإسلامية ومعارضة أخبارها.

---

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، موقع مكتبة مدرسة الفقاهة، ar.lib.eshia.ir: ج/ ١/ ٣٤٤.

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ج:١/ ٣٤٤.

(٣) المرجفون، تأليف: أحمد بن ناصر الخطّاف، الكتيبات الإسلامية، دار طيبة: ٦.

(٤) م. ن: ٧.

ثانيًا: مفهوم السديد:

وردت صفة «السديد» وصفًا لأحد أنواع القول المذكورة في القرآن الكريم، وقبل الوقوف على معنى «السديد»، من الضروري الوقوف على معنى «القول» بشكل عام، وبعض مفاهيمه المستعملة في اللغة، فالقول: «الكلام على الترتيب، وهو عند المحقق كلُّ لفظ قال به اللسان، تامًا كان أو ناقصًا، تقولُ: قال يقول قولًا، والفاعل قائل، والمفعول مَقول، قالَ سيبويه: وأعلم أنّ «قلْت» في كلام العرب: إنّما وقعت على أن تَحْكى بها ما كان كلامًا لا قولًا؛ يعني بالكلام الجُمَل، كقولك: زيدٌ منطلقٌ، وقامَ زيدٌ؛ ويعني بالقول الألفاظ المفردة التي يبنى الكلام منها، كزيدٍ من قولك زيدٌ منطلقٌ وعمروٍ من قولك قامَ عمروٍ؛ وأمّا تجوزهم في تسمية الاعتقادات والآراء قولًا فلأنّ الاعتقاد يخفى فلا يعرف إلّا بالقول، أو بما يقوم مقام القول من شاهد الحال، فلمّا كانت لا تظهر إلّا بالقول سُميت قولًا؛ إذ كانت سببًا له، وكان القولُ دليلًا عليها»[(١)]؛ إذ تبرز أهمية المعنى اللغوي للقول بما يحيط به من نشاط دلالي، واجتماعي واسع الاستعمال، فيتفاعل بوساطته المجتمع الإنساني، ويتخذ بمعناه معاملاتٍ شتى، ويقف مواقف جمّة، تمتلئ بها كثيرًا من أزمان حياته.

وللقول في القرآن الكريم معانٍ مهمَّة؛ أهمُّها: الإخبار، والإعلان، والتعبير عن الموقف، واختصار الكلام[(٢)]؛ فاكتسب «القول» معنى شموليًا جعله يتصف بكثير من الأوصاف للتعبير عن مفاهيم تتعلق بصفات الكلام، واللفظ الذي يراد الإخبار عنه، أو التعبير عنه إنشائيًا، ومن هذه الأوصاف التي كان لها موصوفًا ما ذكر في القرآن الكريم، «والكلمات الموصوفة إلى «القول» في القرآن ثمانية أنواع وهي: القول السديد، والقول

(١) لسان العرب، طبعة دار المعارف،ج/ ٤٢/ ٣٧٧٧.

(٢) ظ: معنى القول في القرآن الكريم، محمد أكرم الندوي، موقع رابطة العلماء السوريين، المجلس الإسلامي السوري، تاريخ النشر: ٢١ رمضان ١٤٤٣ هـ - ٢٣ ابريل ٢٠٢٢م. وقد استنتج محمد أكرم الندوي هذه المعاني للقول في القرآن الكريم بالترتيب من سورة الحاقة: ٤٠، سورة الكافرون: ١، سورة البقرة: ١٢١، سورة نوح: ١٣.

المعروف، والقول الميسور، والقول الكريم، والقول اللين، والقول العظيم، والقول الثقيل»[١]. فالسديد هو أحد الأوصاف التي استعملها القرآن الكريم، وقد ورد في موضعين، الموضع الأوّل في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾[٢] والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿**وَلْيخشَ الذينَ لو تركوا من خلفهم ذُريةً ضِعفًا خافوا عليهم فلْيقوا اللهَ ولْيقولوا قولًا سديدًا**﴾[٣].

وقد تحدثت المعاجم عن معنى السديد، ومنها لسان العرب ففيه: «يقال: قلْ قولًا سَدِدًا وسَدادًا وسَديدًا، أي: صوابًا، قال الأعشى: ماذا عليها؟ وماذا كان ينقصها يومَ الترحّلِ لو قالت لنا سددا؟ وقد قال سددًا من القول. والتسديد: التوفيق للسّداد، وهو الصّواب والقصد من القول والعمل. ورجلٌ سديد وأسد: من السّداد وقصد الطريق»[٤]، و(قولًا سديدًا) معناه«صوابًا، أو صدقًا أو قاصدًا إلى الحق»[٥] فالسديد في اللغة يشتمل على معنى الصواب والصدق، والقصد والتوفيق، وهي معاني إيجابية متضافرة مع إحقاق الحق، وإبطال الباطل.

وعليه يكون القول السديد في القرآن الكريم قد تكفّل بمهمة «نشر الإصلاح والخير والمعروف والسلام والإحسان بين الناس»[٦] ومن طريق تعارض[٧] القول

(١) القول الموصوف في القرآن- دراسة مقارنة بين المعروف والسديد، بقلم محي الدين، رسالة قدمت لاستيفاء بعض الشروط للحصول على شهادة رجانا تيولوجية الإسلامية بقسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والفلسفة بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين، مكاسر، بإشراف:أ.م. د. الحاج مستمين أرشد، وأ.م.د. الحاج محمد صادق صبري، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م: ٢.

(٢) سورة الأحزاب :٧٠-٧١.

(٣) سورة النساء : ٩.

(٤) لسان العرب، طبعة دار المعارف: ج/ ٢٣/ ١٩٧٠.

(٥) كلمات القرآن تفسير وبيان، مخلوف:٢٥٩.

(٦) القول الموصوف في القرآن الكريم: ٥٧.

(٧) والتعارض من «عارضَ الشيءَ بالشيءِ معارضةً: قابله، وعارضتُ كتابي بكتابه أي قابلته لسان العرب، ط:المعارف:ج/ ٣٣/ ٢٨٨٥.

السديد ومعنى الإرجاف، يبرز الوجه الاصطلاحي للسديد - في هذا البحث- بأنّه: خبر صادق يرد لتفنيد الكذب المشاع وتصويب القصد في سبيل الصدق، فهو يعارض الإرجاف الذي يعني الأخبار الكاذبة المشاعة عمدًا من قبل مجتمع النفاق والشرك والكفر الذي يعمل على نشر الفتن والبهتان والإيذاء.

وبالنتيجة يكون بين مفهومي الإرجاف والسديد تعارضًا اصطلاحيًا، يتجلى عمليًا بالصراع الاجتماعي بين مجتمعي الإرجاف والسديد؛ ففي سورة الأحزاب نجد التقوى تؤدي إلى القول السديد المؤدي إلى إصلاح العمل المؤدي إلى غفران الذنوب؛ قال تعالى: ﴿**يا أيّها الذينَ آمنوا اتقوا اللهَ وقولوا قولًا سديدًا يُصلحْ لكم من أعملكم ويغفرْ لكم ذُنُوبكم ومَن يطع اللهَ ورسوله فقد فازَ فوزًا عظيمًا**﴾[1] وفي مقابلة هذه الآية الكريمة، الآية الكريمة من نفس السورة مقابلة معارضةٍ، وهي؛ قوله تعالى: ﴿**لئن لم ينتهِ المنافقونَ والذينَ في قلوبِهم مرضٌ والمرجفونَ في المدينة لَنُغرينّكَ بهم ثمَّ لا يُجاورُنَكَ فيها إلّا قليلًا**﴾[2]؛ يتجلى نسقٌ اجتماعي منظَّم؛ يقوم بتشكيل ظاهرة من ظواهر الصراع الاجتماعي؛ إذ يؤدي مجتمع القول السديد وظيفة اجتماعية جماعية إصلاحية؛ تستجيب استجابة رادعة لما يؤديه مجتمع الإرجاف من وظيفة جماعية معاكسة، وعليه يشكّل نسق الصراع المتجلي في التعارض بينهما بنية اجتماعية متبارية لجبهتين من جبهات الصراع الأكبر بين الحق والباطل الذي صوّره القرآن الكريم، وعبّر عنه في أكثر من سيرة وفكرة وفعل وموقف وخُلْق.

ويمكن -هنا- وضع مخطط بياني يوضح تعارض الآيتين ٦٠ و٧٠ من سورة الأحزاب:

الآية/ ٦٠ النفاق المرض ----- الإرجاف ------ الإيذاء

الآية/ ٧٠ التقوى القول السديد-- إصلاح العمل --- غفران الذنوب

(١) سورة الأحزاب: ٧٠ - ٧١.

(٢) سورة الأحزاب: ٦٠.

ثالثًا: النظرية الوظيفية الاجتماعية:

من بين النظريات الإنسانية الحديثة التي انتهجت الطرق العلمية في رصد الظواهر، ودراسة الأفكار والتطورات هي النظرية الوظيفية الاجتماعية: إذ «حاولت النظرية البنائية الوظيفية تفسير الظواهر الاجتماعية من طريق ما يمكن أن تقدمه من أفكار حول كيفية عمل المجتمعات، ولماذا توجد المؤسسات والأعراف؟ والنظر إلى المجتمع باعتباره نسق في حالة توازن، وهذا النسق هو بناء منظم وثابت مكون من عدد من الأجزاء المترابطة، ولكلّ جزء (أو نظام) من هذه الأجزاء وظيفة يؤديها للحفاظ على بقاء النسق وتوازنه»[١]. وتدين هذه النظرية في أفكارها إلى جهود «بارسونز» الذي زود الدراسات الوظيفية بأدوات التحليل المساعدة، وأهمها فكرة التوازن الواقعي؛ إلّا أنّ المطورين لنظريته في الوظيفية الجديدة جعلوا من فكرة التوازن الواقعي فكرة لا يفرضها الواقع على المجتمع نحو ما هي عند بارسونز بل، هي حصيلة ناتجة للفعل الاجتماعي الذي هو «حركة لأشخاص حقيقيون وفعّالون...(فهو) فعل يتضمن بعدًا من أبعاد الإرادة الحرة»[٢] ومن أهم المطورين للنظرية الوظيفية الجديدة «جفري ألكسندر» Jeffrey g.alexander في كتابه الموسوم «الوظيفية الجديدة وما بعدها»؛ فقد عمل على نقل الوظيفية من النسق المغلق إلى النسق المفتوح؛ لتتضمن مستويات التحليل بعيدة المدى إلى جوانب أخرى قصيرة المدى، وجعلها حركة ديمقراطية منفتحة على الإبداعية التفاعلية، وإدماج منظور الصراع وتركيزه على التوازن بعيد المدى [٣]. وهذه نقلة نوعية مهمة؛ فقد منحت الوظيفية مساحة أكبر، وحرية أكثر في ملاحقة التطور والتفاعلات

(١) التغير الاجتماعي، (مجلة)، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، (بحث)، د. فتحية طويل، تصدر عن مختبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأوّل، بي دي اف:٢١٨.

(٢) التغير الاجتماعي، (مجلة)، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، (بحث):٢٢٠.

(٣) م.ن:٢١٩-٢٢٠.

الجديدة للمجتمع وتغيراته.

ومن أهم الأسماء التي طـوّرت عمل النظرية الوظيفية التي بدأها بارسونز، وأسهمت في بناء الوظيفية الجديدة هو «لومان» الذي يذهب إلى وجود ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية، هي[١]:

١ـ أنساق التفاعل (تفاعلات الوجه للوجه للبشر).

٢ـ أنساق التنظيم (يتم ربط العضوية بظروف محددة).

٣ـ الأنساق الاجتماعية (كل ما يطوق النسق الاجتماعي، والمجتمعات الكلية).

وعليه خرجت النظرية الوظيفية الاجتماعية بثلاثة أنماط من الأنساق التي تحتل مكانة مركزية بالنسبة للفعل؛ هي النسق الثقافي الذي يعمل من طريق رموز إدراكية وتعبيرية وتقويمية، والنسق الاجتماعي الذي يعمل من طريق تنظيم بناء العلاقات التفاعلية في ظروف معينة، ونسق الشخصية الذي يعمل بلحاظ منطلقات الحاجة التي تمثّل تنظيمًا للميول الحافزية[٢].

وما يهم البحث هنا - بشكل أكبر- هو مفهوم نسق الشخصية الذي يشير إلى: «مجموعة من الاستعدادات والميول نحو سلوك يلائم مصالح النسق والايديولوجيات، وهذه الدافعية لا تتولد داخل النسق الاجتماعي ذاته كما عرّفه بارسونز، ولكنها تأتي من مجموع أنساق شخصية الفاعلين المشاركين في النسق الاجتماعي»[٣].

فانتقلت النظرية الوظيفية من شكلها عند بارسونز إلى الكسندر من افتراضات التكامل والتوازن إلى احتمالات التناقض والصراع[٤].

(١) التغير الاجتماعي، (مجلة)، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، (بحث):٢٢٢.
(٢) ظ: م. ن:٢٢٢- ٢٢٥.
(٣) م. ن: ٢٢٥.
(٤) ظ: م. ن: ٢٢٩.

وعلى الرغم من عدم صحة اعتقاد المنظرين الجدد بتسلط المعايير والقيم، واتهامها بالتسبب للتناقض والصراع؛ إلّا أنّ هذه التعديلات الداخلة في إجراءات الوظيفية الاجتماعية جعلتها تدرك أهمية التفاعل، والحركية الفكرية والثقافية، والتعارض الذي يمكن أن يظهر من خلال وظيفة السلطة والقوة فهي تولد تعارضًا في المصالح وتوقعات الأدوار؛ فبني الأدوار تولد مصالح متناقضة وأخرى متكاملة [١].

فمع واقعية هذه التفاعلات المتداخلة، والمتعارضة، والمتغيّرة للوظائف، ومخلفاتها السلبية إلّا أنّها تبقى منحصرة في ما تدركه نظريات البشر من مصالح مادية حسية، وقيم ثقافية نفعية ومعايير وضعية نسبية جعلتها بعيدة في أغلبها عمّا نادت به الرسالات السماوية من مبادئ وقيم وحدود تحصن من يسير عليها في الوقوع بشراك المنافع والمصالح وشرور الوظائف وجوانبها اللاأخلاقية المظلمة.

رابعًا: الصراع والتعارض في النظرية الوظيفية الاجتماعية:

ينطلق هذا المبدأ من حيث انتهت النظرية الوظيفية عند بارسونز القائلة بالتوازن المتواجد بالضرورة بين عناصر النسق الكلي للطبقات الاجتماعية؛ فقد وضع «رالف دارندورف» في كتابه «الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي» «نموذجًا يعارض النموذج الوظيفي لبارسونز، وملخص ما يدعو له «رالف دارندورف» هو أنّ الصراع يؤدي إلى صيانة الأنساق الاجتماعية [٢]، فقد أهملت نظرية بارسونز دور الصراع والاختلافات في تفاعل الأنساق واشتباكاتها الاجتماعية، مدعية تكامل عناصر النسق الاجتماعي وظيفيًا بانسجام وتوازن وتآلف، وهذا ما عارضه دعاة الصراع والتعارض، إذ يبرز عدد من نقاط الاختلاف بين بارسونز و دارندورف، نحو ما استنتجها أحد

(١) ظ: التغير الاجتماعي، (مجلة)، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، (بحث): ٢٢٩.
(٢) ظ: نظريـة الصراع الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية، اعداد: جابر أبو عمرة، إشراف: أ.د. أحمد عبد العزيز، جامعة المينا، كلية التربية، قسم أصول التربية. لات، لان: ٧.

الباحثين، بحسب الآتي[١]:

نظرية بارسونز	نظرية دارندورف
١ـ المجتمع بناء ثابت نسبيًا من العناصر	١ـ كلّ مجتمع عرضه لعمليات التغيير.
٢ـ هذه العناصر متكاملة مع بعضها البعض	٢ـ كلّ مجتمع يتضمن الصراع والاتفاق وهي عملية شمولية.
٣ـ كلّ عنصر يؤدي وظيفة تدعم بناء النسق.	٣ـ كلّ عنصر يسهم في عدم التكامل داخل النسق ويؤدي إلى التغيير.
٤ـ كلّ بناء اجتماعي يرتكز على اجتماع قيمي	٤ـ كلّ مجتمع يرتكز على قهر بعض بين أعضائه. أعضائه للبعض الآخر.

ومع عدم تكامل النظريتين إلّا أنّ التفات المطوّرين للنظرية الوظيفية الاجتماعية إلى أثر الصراع ونشوء التعارض بين الأنساق والطبقات؛ أمرٌ لا يخلو من المنطقية على الرغم من الانتقادات التي وجهها بعض الباحثين العرب لإسقاط هذه النظريات على المجتمع العربي[٢] على ما هي عليه من مبادئ ومنطلقات، فالتوازن المفروض واقعيًا أو الصراع المفروض ضرورة في تاريخ التجارب المجتمعية لا يصيرهما من ضروريات استمرار التوازن النسقي لكلّ مجتمع؛ وذلك لسبب واضح هو أنّ بناء مجتمع معين يختلف عن بناء مجتمع آخر بلحاظ الحيثيات؛ فقد يبرز للعوامل الواقعية أو الصراع دور في مجتمع، ولا يبرز في مجتمع آخر، وقد يختفي تأثرهما في حقبة، وقد يظهر تأثيرهما أو تأثير أحدهما في حقبة أخرى، وهكذا.

وعليه يكون «مصطلح الصراع- عادة - ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة

(١) ظ: نظرية الصراع الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية: ٦.

(٢) ظ: الدراسات والبحوث الاجتماعية (مجلة)، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، بحث منشور، د. الأزهر ضيف و أ. جميلة زيدان، جامعة الوادي، الجزائر،العدد: ٢٠، النشر: ١/ ١٢/ ٢٠١٦: ٨٨- ١٩٦.

من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنّها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى»[١] فالصراع هو المصداق الأكثر تمثيلًا للتعارض القائم بين الأنساق المصوّرة لهذا النوع من المعارضة الواعية، «فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم ودعاوى بشأن موارد وسلطة، أي أنّ الصراع conflict ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافس، الذي هو أبسط أنواع الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع»[٢] وهذا المفهوم للتعارض الذي مصداقه الصراع الاجتماعي ومصطلحه هو المقصود في عنوان البحث، فالتعارض بين الإرجاف والسديد في النص القرآني هو مفهوم قرآني اجتماعي يضارع مفهوم الصراع الاجتماعي في النظرية الوظيفية الجديدة التي تقدّم الكلام فيها، إلّا أنّه يأخذ مساره البحثي نحو ما هو متمثل في تعارض الإرجاف والسديد في النص القرآني؛ فالآيات القرآنية الكريمة رسمت خريطة واضحة متقابلة لمجتمع القول السديد وما يقابله من مجتمع الإرجاف، وكيف نشأة الجماعتين «المجموعتين»، ثمّ تحوّلت من مستوىً إلى آخر، وكيف تمّ لها ضبط علاقاتها البينية بين عناصرها، ووظيفة كلّ عنصر على وفق ما تتطلبه كلّ مرحلة في مسيرة الدعوة الإسلامية، ومحيطها البيئي، وما تتطلبه المستجدات من مستحدثات نظرية ووظيفية، ومن ذلك ما قيل في العامل الديني بأنّه «عامل توحيد أبناء المجتمع الواحد فهو يخلق بينهم نوعًا من الهوية الدينية إلّا أنّ جهل بعض التفسيرات الدينية بالثقافات السائدة يدفعهم إلى التنافس، إذ يحاول كلّ فريق فرض معتقداته الدينية على

(١) الدراسات والبحوث الاجتماعية (مجلة)، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، بحث منشور،تأليف: د. الأزهر ضيف و أ. جميلة زيدان، جامعة الوادي، الجزائر،العدد: ٢٠، النشر: ١/ ١٢/ ٢٠١٦: ١٨٩.

(٢) م. ن: ١٨٩.

الآخرين، هذا التعصب يدفع بالأفراد إلى الدخول في حروب مع الآخرين»[١] وبعيدًا عن تأييد كلّ ما جاء من أفكار ورؤى في هذه النظرية الوظيفية الاجتماعية الجديدة؛ إلّا أنّ ما انتهت إليه هذه الدراسات الحديثة، وما أكدت عليه الدراسات القرآنية -كذلك- يؤيد بالنتيجة التأثير الكبير لمجرى الصراع الاجتماعي في رسم خريطة النسق الجماعي للوظيفة الاجتماعية لكلا الفريقين، والفائدة تكمن -هنا- في معرفة الأدوار والوظائف التي يمكن أن يؤديها تشكيل جماعة القول السديد بداية بتشكيل المجموعة الكلية لهذه الجماعة، ثمّ ما تتحوّل إليه من أشكال وصيغ، وأخيرًا ما تتبناه من ضبط ذاتي لعناصرها الوظيفية الذي يتناسب تناسبًا حركيًا عن طريق الاجتهاد، والنشاط الإبداعي؛ ما يواجهه من مستحدثات وتحديات مستجدّة حتى يستطيع الفرد المسلم الوقوف موقفًا قويًا، ونافعًا، ومتفاعلًا، ومتواصلًا مع مجتمعه، ويؤدي وظيفته من دون تقاطعات، أو تغييب لتجارب المجتمع؛ مما هو مفيد في تطوير تجربته، وجعلها أكثر تأثيرًا وفاعلية، واجتماعية.

المبحث الثاني

أولًا: كلّية التعارض:

تستلزم البنية الوظيفية للتعارض بين الإرجاف والسديد في النص القرآني استعمال تعبيرات الشمول والجمع، وهذا الأمر يتجلى في مجتمع السديد، ومجتمع الإرجاف؛ فالخبر والإنشاء في مضمونيهما؛ لابدّ من بنائه على عبارات وألفاظ الشمول والكلية في الوقت نفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**﴾[٢] نتصوّر شمولية الموقف والخبر والشعور والخطاب الذي يصدر بخصوص السديد أو الإرجاف؛ مما يدلل على بنية منظّمة للتعارض القائم بين الجماعتين أو المجتمعين أو الحزبين أو

(١) الدراسات والبحوث الاجتماعية (مجلة)، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي: ١٩١- ١٩٢.
(٢) سورة المؤمنون: ٧٠.

الفريقين المذكورين أعلاه على وفق ما استعمله النص القرآني، فالصراع الثقافي والمباراة الفكرية بين القائلين بالسديد والمخبرين بالإرجاف صراع منظّم ببنية كلّية لها مجموعتان متعارضتان بالمواقف والمنطلقات والوسائل والأهداف والنهايات.

ففي المعاجم الإنكليزية يأتي مفهوم النسق مرادفًا لاثنين من المعاني المعجمية؛ الأوّل هو معنى (البنية- Structure)، والثاني: هو معنى (النظام- System) بحسب مفهوم دي سوسير، واجتهد بعض الباحثين في صياغة مفهومهم الخاص للنسق[1].

وبعد التوكل على الله تعالى سيشرع البحث من طريق الاستضاءة بالمنهجية الوظيفية الاجتماعية في تأطير الكلّية التي تأسست على وفق الإطار الاجتماعي الإسلامي في زمن الدعوة وبيئتها، والتدليل على تشكيل الجماعات والفِرق بأطُر كليةٍ، وكلّية الميول الشمولية التي وظّفت كثيرًا من الوسائل المتاحة استجابةً للمواجهة الوظيفية الكلية وصراعها الكلي بين الأدوار.

ومن الجدير بالذكر-هنا- التركيز على الفرق الواضح بين مصدر الكلّية للمتعارضين؛ فشتان بين كلّيةِ جماعةٍ جمعها الإيمانُ والرعاية الإلهية، وكلّيةِ جماعةٍ جمعها النفاقُ والمصلحة المادية.

إذن، يتوجّه الكلام -هنا- بدءا عن مؤسس جماعة القول السديد بالنسبة للمجتمع العربي، وهو الرسول محمد صلى الله عليه وآله وكيف التفّ حوله أوائل المؤمنين، ولاسيَّما عمّه أبو طالب عليه السلام، وابن عمّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام بادئ الأمر، ثمّ ازدادت جماعة القول السديد، في شعب أبي طالب والدعوة السرية، ثمّ في جماعة الهجرة، ثمّ اتسعت الجماعة بدخول الأنصار والمؤاخاة بينهم، ثمّ بناء المدارس، وتأسيس المذاهب، وتشكيل المؤسسات.

(١) ظ: النسق الشعري وبنياته - منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، خالد عفيف، ٢٠٢٠، بحث الكتروني منشور.

وفي الجبهة المقابلة يتجسّد الحديث عن مؤسس جماعة الإرجاف أو النبأ الكاذب والإشاعات، بالنسبة للمجتمع العربي من طريق المنافقين الذين أخفوا شركهم وكفرهم بعد انتشار الإسلام، وتطورت حركاتهم ونشاطاتهم ابتداءً من عمليات الاغتيال، وتشويه سمعة الرسول صلى الله عليه وآله، والتحزّب، ثمّ الارتداد، وبعدها الخروج والعصيان، ثم الانقلاب، وتشكيل الإمارات والجيوش الاستعمارية، ثمّ تشكيل المافيات، والشبكات الجاسوسية التي حاولت على مدى نشاطها المستمر تفتيت بنية المجتمع المسلم، وتهوين ثقته بنفسه، وجعله مرجعية للإرهاب العالمي إذن، ما يستهدفه البحث ليس إثبات كلية التعارض فقط من طريق وقائع الكلية لتشكيل الجماعتين، أو المجتمعين، كمجموعتين لهما عناصرهما الفاعلة، والمتفاعلة اجتماعيًا، فهذا الأمر يبدو مفروغًا منه، وقد أُثبتَ بالدلالة الظاهرة في كثير من الآيات القرآنية المُحْكمة عبر أنساق الصيغ الجمعية، واستعمال ألفاظ الجنس الجمعي، وتوظيف ألفاظ الشمولية والكلية والتعميم نحو قوله تعالى: ﴿**كُنتُم خيرَ أمةٍ أخرجت للنّاسِ تأمرون بالمعروفِ وتنهونَ عن المنكر وتُؤمنونَ باللهِ ولو ءامنَ أهلُ الكتابِ لكانَ خيرًا لهُم مِنهمُ المُؤمنونَ وأكثَرُهُمُ الفاسقونَ**﴾[1] ففي هذه الآية الكريمة تجلّت أنساق الكلية الوظيفية في تعارض وظيفي كلي بين مجتمع القول السديد ومجتمع الإرجاف؛ فخير أمة هي كلية ذات وظيفة كلية تمثّلت بتبني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وقد عارضت بهذه الوظيفة الاجتماعية الدينية كليًا وظيفة أكثرية أهل الكتاب، وهم الفاسقون بما تبنوه من فساد وإفساد.

ويتجلّى ذلك التعارض الكلي ذو الوظيفة المتقابلة كليًا بين المجتمعين في قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[2] وغيرها من الآيات المُحْكمة الدالة على تشكيل كلية الجماعتين؛ جماعة السديد وجماعة الإرجاف، وقد برز

(١) سورة آل عمران/ ١١٠.
(٢) سورة المائدة/ ٢.

الصراع الاجتماعي الديني بين الجماعتين في نداء الرسول صلى الله عليه وآله علنًا، والتحدي المباشر الذي صورته الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿**فَمَن حاجّكَ فيهِ مِن بعدِ ما جاءَكَ مِن العلمِ فقلْ تعالوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفُسَنا وأنفسَكم ثُمّ نَبْتَهِلْ فنجعلْ لعنتَ اللهِ على الكاذبين**﴾ (١).

ففي الآية القرآنية الكريمة تصريح بتشكيل نواة مجتمع القول السديد، وعناصره الأساسية التي تبنت مواجهة مجتمع الإرجاف؛ ومع بيان ما جاء من كلية في هذا التعارض المنسق من المجموعتين إلّا أنّ البحث يستهدف الإجابة عن تساؤلٍ ملحق هو: هل هناك كلية وظيفية متعارضة بين الجماعتين؟ أو بين المجتمعين؟ وهل هناك تعارض كلي بينهما؟ هذا التساؤل هو محور البحث والتطبيق والتحليل في هذا المبحث الأوّل، ومحاولة الإجابة عنه هي عنوان ما سيبذل من تدليلٍ قرآني، واستنتاج تفسيري لما يتضح من وظيفة كلية متعارضة شكّلت نواة الصراع الاجتماعي بين طبقات المجتمع المسلم، ويمكن هنا استعمال الوصف التحليلي المقارن في عرض ودراسة الآيات الكريمة الدالة على كلية التعارض الوظيفي الاجتماعي بين مجتمع القول السديد ومجتمع الإرجاف، بحسب الآتي:

الوظائف الكلية لجماعة القول السديد	الوظائف الكلية لجماعة الإرجاف
١ـ الصدق والوفاء بالعهد. قال تعالى: ﴿**مِن المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا اللهَ فمنهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدّلوا تبديلًا**﴾	١ـ الكذب ونكث العهد. قال تعالى: ﴿**يخادعونَ اللهَ والذينَ وما يخدعون إلّا أنفسَهم وما يشعرون**﴾
٢ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢ـ إطفاء نور الله وتضليل المسلمين وغيرهم.

(١) سورة آل عمران/ ٦١.

قال تعالى: ﴿كنتم خيرَ أُمةٍ أخرجت للناسِ تأمرون بالمعروفِ وتَنْهونَ عن المُنكر﴾	قال تعالى: ﴿يُريدونَ لِيُطْفئوا نُورَ اللهِ بأفواههم واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولو كرهَ الكفرون﴾

وبعد التدقيق في هذه الوظائف الكلية أو الكلية الوظيفية الاجتماعية وتعارض نسقيهما المتمثل في صراع مجتمعي السديد والإرجاف يتبيّن وقوع التأثير الواضح لظاهرة التعارض بين القول السديد والإرجاف، وإنّ هذه الوظائف من الأنساق الاجتماعية الكلية الفاعلة في تشييد البناء الواقعي لتاريخ تشكّل المجتمعات الإسلامية.

ثانيًا: تحوّل التعارض:

إنّ مبدأ التحوّل في بنية التعارض لشرط مهم في تصوّر الوظيفية والنسقية التي تبلورت ثمّ تطورت وتحوّلت من فئة إلى أخرى ومن شكل إلى آخر، على وفق ما تتطلبه المرحلة من الدعوة الإسلامية والتنزيل القرآني وتنجيمه الإلهي، فالعبارة التي وردت في «فلم الرسالة» التي نصها: «والرجل الذي بدأ وحيدًا صار أمة» تشير إلى أنّ ملاحظة التحوّلية بالنسبة لمجتمع السديد تشير إلى حركية التحوّل المعارض في مجتمع الإرجاف بالمقابل ففي النص القرآني يشكّل التعارض والصراع بنية تحولية حركية تشيّد البنية التعاقبية التاريخية، والوظيفية السردية المنظّمة لتحوّل التعارض من شكل إلى آخر والصراع الاجتماعي من مستوى إلى آخر من بداية الدعوة الإسلامية أو عصر الرسالة حتى نهايته ومجيء عصر الخلافة، ثمّ عصر الإمامة.

هنا يتمثّل الكلام بالتنوّع الذي اتسع وتعدد نتيجة تطورات الصراع الاجتماعي ما بين الجماعتين أو المجتمعين المتعارضين، إذ تنوّعت الاجتهادات الإسلامية، والأساليب التبليغية والفنون القولية، واتسعت ميادينها في الفكر، والسياسة، والدفاع، والأمن، والصناعة؛ وهذا التحوّل والتمدد أمرٌ طبيعي جاء نتيجة الحركة المعارضة لجماعات الإرجاف، التي طوّرت وسائلها الشيطانية، عبر صناعة الموت، والمخدرات، وتصدير

الإرهاب، وبث الإعلام الفاسد والمضلل.

وعليه يمكن ملاحظة مراحل التحوّل النسقي، وتطورات البنية الوظيفية السياسية والاجتماعية المهيمنة على صيرورة الدعوة الإسلامية وما يقابلها من تحدي سياسي متعدد، ومنظّم، ومتطوّر لمجتمع الإشراك؛ فالتحوّل شرط أساسي في تصوّر الطبيعة الحركية التعاقبية لبنية التعارض بين الإرجاف والسديد الذي صوّره النص القرآني.

فالمنظّمات السياسية ومعارضاتُها تتمتع ببنية تحوّلية متسلسلة، ومتتابعة، ومتناسبة اجتماعيًا واقتصاديًا وبيئيًا. وتقوم توسعاتها التبشيرية والثقافية والعسكرية على وفق هذا التحوّل وما يستحدث من تطورات، وأحداث، فالجماعة تختلف عن المنظّمة والمنظّمة تختلف عن الحزب، والحزب يختلف عن الأمة، والأمة تختلف عن الطائفة، والطائفة تختلف عن الديانة، والديانة تختلف عن القومية، بكلّ ما تمتلكه هذه الكليات من وسائل وعناصر وتقنيات وأماكن وأموال وسلطات، وهكذا.

وإنّ طبيعة التحوّل الحركي تختلف بين جماعة السديد أو مجتمعه عن جماعة الإرجاف أو مجتمعه من حيث استخدام الوسائل -أيضًا- أخلاقيًا واجتماعيًا؛ وعليه ستختلف العلاقات بين أواصر التحوّل في النص القرآني الواصف لتحوّل البنية بين الطرفين؛ مما يؤكد تعارض طبيعة التحوّل بينهما، ولاشكّ أنّ في ذلك إعجازًا قرآنيًا بيّنًا يظهر في دراسة هذا التعارض في النص القرآني.

وفي هذا الموضع يبرز التساؤل المهم في هذا المبحث الثاني، ألا وهو، هل هناك تحول وظيفي اجتماعي متعارض بين المجتمعين «الإرجاف والسديد»؟ فهناك آيات قرآنية غير قليلة دلّت على هذا التحوّل المتعارض، ومنه قوله تعالى: ﴿**وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خلَتْ مِن قبلهِ الرُسُلُ أفَئن مّاتَ أو قُتِلَ انقلبتُم على أعقابِكم ومَن يَنْقَلبُ على عَقِبيهِ فَلَن يَضُرّ**

اللهَ شيئًا وسَيجزي اللهُ الشاكرينَ﴾[1] .

وهذا الانقلاب ومواجهته من أبرز ما منيت به الأمة الإسلامية؛ إذ شهدت الصراع الدائر حوله، وكان هذا التحوّل الوظيفي المتعارض من عوالم الحياة الاجتماعية الذي ميّز بين فريقين من المجتمع المسلم بُعيد وفاة الرسولﷺ، فالمنقلبون هم جماعة الإرجاف، والشاكرون هم جماعة السديد؛ أي وظيفتهما التي تحوّلوا إليها بعد أن فقدت الدعوة الإسلامية شخص الرسول محمدﷺ؛ إلّا أنّ سيرته ورسالته وسنته بقيت للشاكرين قولًا سديدًا لا ينقلبون ضده أبدًا، بل يتمسكون بعروته الوثقى وهي «الثقلين»، فكان شكرهم تحوّلًا وظيفيًا إيجابيًا، أمّا المنقلبون فكان في انقلابهم على سنة الرسولﷺ، وعدم الالتزام بوصيته التي خلّفها فيهم؛ ألا وهي التمسك بالقرآن الكريم، وأهل بيتهعليهم السلام، فقد كان خروج المنقلبين إلى سنن أخرى إرجاف واضح، وتحوّل وظيفي سلبي صريح يعارض أنساق الشاكرين معارضة وظيفية صارخة.

وبعد هذا التحوّل الوظيفي الاجتماعي يمكن المرور -هنا- بنسق تحوّلي بالوظيفة المتعارضة بين مجتمع القول السديد ومجتمع الإرجاف يتمثّل في مضمون قوله تعالى: ﴿**ونُريدُ أنْ نّمُنَّ على الذينَ اسْتُضْعِفوا في الأرضِ ونَجْعَلَهم أئمّةً ونَجْعَلَهُم الوارثين**﴾[2] فدلالة الفعل الماضي «اُستضعفوا» وتحوّلها إلى فعل مضارع «نجعلهم الوارثين» دليل واضح على أنّ التحوّل من السُنن الإلهية، وإنّه من أنساق التحوّل الوظيفي لمجتمع الدعوة الإسلامية، وما فيه من صراع اجتماعي تتحوّل فيه الأدوار؛ ولا يعني هذا الاستنتاج التفسيري أنّه نوع من التسليم بالجبر، بل هو تسليم بموقف العدالة الإلهية من جهة، ومن جهة أخرى تسليم بوجوب التحوّل الوظيفي مع الزمن بشرط التعارض مع ما يستحدث من وظائف المرجفين الشيطانية، ومجابهتها مجابهة بالقول السديد، وفي هذا يكون التوفيق الإلهي،

(١) سورة آل عمران/ ٦١.
(٢) سورة آل عمران/ ٦١.

والإرادة الإلهية حاضرة بشكلها المنسّق إيمانيًا من قبل الجماعة السديدة.

ومن الجدير بالذكر هنا هو ما أشارت إليه قصّة نبي الله إبراهيم «عليه السلام» من تحوّل وظيفي مشروط بالنسبة لوراثة العهد الإلهي؛ إذ يقول تعالى: ﴿**وإذْ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلمتٍ فأتَمهُنّ قالَ إنّي جاعِلُكَ للناسِ إمامًا قالَ ومِن ذُريتي قالَ لا يَنالَ عَهْدي الظلمين**﴾[1].

وعليه يكون هنا التحوّل الوظيفي تحوّلًا مشروطًا وخاصًّا؛ إلّا أنّه في مشايعته ومتابعته وعدم الانفكاك عن موالاته تحوّلًا وظيفيًا عامًا بشرطه وشروطه، فالتعارض لا يصح في نسقه السديد ما لم يكن قد وضع هذا العهد وشرطه وثاقًا ومستمسكًا بيده؛ وإلّا لا سامح الله تعالى سيحسب في جبهة أخرى قد لا يعلم نسقها، ونولها والله العالم.

ثالثًا: الضبط الذاتي للتعارض:

يُعد الضبط الذاتي للبنية الوظيفية مهمًا جدًا بلحاظ أنّه يميّز بين المجتمعين المتعارضين؛ إذ يتبنى مجتمع الإرجاف - بالضرورة - ضبطًا ذاتيًا قائمًا -في الغالب- على الخداع والتزييف والإغراء، والكراهية والعنجهية والعصبية والتخدير....الخ، بينما يتبنى مجتمع السديد - بالضرورة- ضبطًا ذاتيًا قائمًا على تعاليم الدعوة الإسلامية، وثوابتها الشرعية والأخلاقية والاجتماعية - قدر المستطاع- والتأسي بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله، وسيرة المعصوم بشكلٍ أعم، وما فيها من قول وفعل وتقرير صادر عنه «عليه الصلاة والسلام».

إنّ هذا التمايز في الضبط الذاتي بين طرفي التعارض يتأثّر تأثّرًا كبيرًا، بشكل الكلّية ومرحلة التحوّل؛ فمثلًا يختلف التمايز في الضبط الذاتي بين طائفة وأخرى، عنه بين ديانة وأخرى، أو بين جماعة وأخرى...الخ.

وعليه يظهر الضبط الذاتي لبنية الصراع بين الجماعتين أو المجتمعين «السديد

(١) سورة آل عمران/ ٦١.

والإرجاف» ظهورًا أخلاقيًا متناقضًا من حيث مبادئهما المتعارضة؛ إلّا أنّ هذا التعارض - في أغلب الأحيان - يكون ذا تجلٍ ملتبس ومتشابك، يصعب على الإنسان الساذج، والمسلم غير المستضيء بالعلم التمييز بين هذه الأنساق المتعارضة؛ لأنها قد تتشابه ظاهريًا في بعض الشعارات، والاستخدامات، ومع اختلافها الكبير في كيفية التطبيقات، وأخلاقياتها إلّا أنها تتعسّر تمايزًا في أغلب الأحيان بالنسبة لعوام المسلمين أو السذج أو البسطاء - إن جاز التعبير- مما يسبب مشكلة اجتماعية كبيرة، وتشويهًا عقائديًا ودينيًا، وفهمًا خاطئًا شائعًا؛ يدعو إلى استظهار الوجه الناصع لطبيعة العلاقات الاجتماعية الأصيلة، والضبط الشرعي والإسلامي للمجتمع بعيدًا عن التشوهات التي أشيعت عنه كذبًا وبهتانًا، وحقدًا وتخريبًا، وغلوًا، وتطرفًا، واستغلالًا.

وعليه، سيخضع الضبط الذاتي المتعارض بين مجتمع الإرجاف ومجتمع السديد إلى قرارات واستجابات متباينة تتناسب ومبادئ كُلٍّ من الطرفين على حدة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتناسب تناسبًا ضروريًا وحجم الكلّية ومرحلة التحوّل؛ فتعاقبية البنية وتزامنيتها لهما دور فعال في تحديد نقاط الضبط الذاتي لكُلّ نسقٍ من أنساق بنية التعارض بين الإرجاف والسديد في النص القرآني الواصف للوظيفة الاجتماعية لبنية المجتمعين المتعارضين. والتساؤل المهم -هاهنا- هو هل هناك ضبط ذاتي وظيفي متعارض بين مجتمع السديد ومجتمع الإرجاف؟ وهل هناك نسق منضبط للعلاقات الاجتماعية قد رسخها الإسلام، وأكّد عليها القرآن الكريم، واهتم بأدوارها ووظائفها في قبالة ما كان متبنى من قبل مجتمع المرجفون الذين جندوا أنفسهم لمحاربة الدين، وإيذاء شخصياته، بأكاذيبهم، وإشاعاتهم، وإرهابهم المنبث في صفوف طبقات المجتمع المسلم الذي شان سمعته، وأنزف جراحه، وأفجعه بأفعاله وأقواله.

نعم، هناك ضبط ذاتي بين جماعة القول السديد؛ فالمسددون هم جماعة بينهم صلات وأخلاق تختلف وتتعارض مع تلك الصفات والأخلاق المتبناة من قبل المرجفين،

ونستدل على هذا الاستنتاج عن طريق التأمل العميق، والتدبر الواعي في قوله تعالى: ﴿**مُحمّدٌ رسولُ اللهِ والذينَ معهُ أشداءُ على الكفّارِ رُحماءُ بينهم تراهم رُكّعًا سُجّدًا يبتغونَ فضلًا مِن اللهِ ورِضوانًا سيماهم في وجوهِهِم مِن أثرِ السُجُودِ ذلكَ مَثَلُهُم في التوراةِ ومثلُهُم في الإنجيل كزرعٍ أخرجَ شَطْئهُ فئَازره فاستغلظ فاستوى على سوُقهِ يُعْجِبُ الزُّراعَ ليَغيظَ بهم الكُفّارَ وعدَ اللهُ الذينَ آمنوا وعَملوا الصلحتِ منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا**﴾[1].

فالأخبار التي وصفت الذين مع الرسول صلى الله عليه وآله من عوامل الضبط الذاتي الوظيفي لجماعته الذين معه؛ إذ كونهم أشداء على الكفار رحماء بينهم يؤكد نسق التعارض الوظيفي بين مجتمع السديد «الذين مع الرسول صلى الله عليه وآله»، ومجتمع الإرجاف «الكفار»؛ وقد صوّرت الآية الكريمة مدى التحوّل الإيجابي، والتطور الإيماني لشخصياتهم، وصفتهم بقدر ما يقابلهم من تطور متعارض، وإنّ المقابلة المنسّقة في الآية الكريمة من جمل الطباق قد أدّت وظائف ضبط ذاتي لا ينفكّ عن وظيفته التي دعت مجتمع السديد إلى الرحمة بين أفراده وعناصره بقدر الشدّة على مجتمع الكفّار الذين يعارضون رحمتهم، ويعملون على رفعها.

ومن هذا الضبط الذاتي المتشكّل تعارضيًا بين المجتمعين المتصارعين «السديد والإرجاف»؛ يتجلّى شرطٌ أساسي؛ فالرحماء بينهم لابدّ لهم من المودة لمن هو في معيتهم، وهو مَن يدلّهم على من يستحقها، ليستحقّوا الأجر عليها، وما هذا الشرط الأساسي إلّا ما نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وتَرَى الظلمينَ مَشفقينَ ممّا كسبوا وهوَ واقعٌ بِهم والذينَ ءامنوا وعَمِلوا الصلحتِ في رَوْضاتِ الجنّاتِ لهُم ما يشاءون عندَ ربّهم ذلكَ هو الفضلُ الكبير* ذلكَ الذي يُبَشّرُ اللهُ عبادَهُ الذينَ ءامنوا وعملوا الصلحت قُلْ لا أسئلُكُم عليهِ أجرًا إلّا المودّةَ في القُربى ومَن يقترفْ حَسَنَةً نزِدْ لهُ فيها حُسْنًا إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ* أم يقولونَ افترى على اللهِ كَذِبًا فإن يشأ اللهُ يختمْ على قلبكَ ويَمْحُ اللهُ الباطلَ ويُحِقُّ الحقَّ بكلمته إنّهُ عليمٌ بذاتِ**

(١) سورة آل عمران/ ٦١.

الصُدوُر* وهو الذي يقْبَلُ التوبةَ عن عبادهِ ويعْفوا عن السيئاتِ ويعلمُ ما يفعلون* ويستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصلحتِ ويَزيدُهُم من فضلهِ والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ* ولو بسطَ اللهُ الرزقَ لعبادهِ لبغوا في الأرضِ ولكن يُنزّلُ بقدرٍ ما يشاءُ إنّهُ بعبادهِ خبيرٌ بصيرٌ* وهو الذي يُنَزّلُ الغيثَ من بعدِ ما قَنَطوا ويَنْشُرُ رحمتَهُ وهو الولي الحميد﴾[1] .

ففي هذه الآيات القرآنية الكريمة نسق تعارضي يبرز من طريق التقابل الدلالي بين مجتمع القول السديد ومجتمع الإرجاف، ومحور هذا الضبط الذاتي هو الذي أسند شرطًا لصفات معية الرسول صلى الله عليه وآله؛ ألا وهو قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أسئلُكُم عليهِ أجرًا إلّا المودّةَ في القُربى**﴾ فهذا هو القول السديد، وشرطه السديد الذي تعارض معه الكفار الذين قالوا بالباطل «وافتروا على الله كذبًا» هذا الشرط هو ضبط ذاتي مستمر بين مجتمع القول السديد «فالمودة في القربى» هي الضابطة الذاتية بين الذين يودّون أن يكونوا في مجتمع الرسول ومَن معه؛ ويعملون بالالتزام على جادتهم، والثبات على ولايتهم، وأن يكونوا دومًا أشداء على الكفار؛ من طريق الكلمة والموقف الحازم فيعارضون مجتمع الإرجاف معارضة إيمانية تكون الرحمة بينهم والشدة على أعدائهم، وليس بالشكل المعكوس، الذي تبناه مجتمع المرجفين من ركوب الظلم، ونصب العداء للقربى؛ وما ذلك الضبط الذاتي للمرجفين إلّا نصبهم العداء لأهل القربى، وركوب الظلم والتعصّب والتطرف؛ فأنساق الإرجاف التي صوّرتها الآيات القرآنية -أعلاه- منضبطة ذاتيًا في تعارضها في مختلف تحولاته، وأنساقه الظاهرة والمضمرة على معاداة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أعاذنا الله تعالى.

(١) سورة آل عمران/ ٦١.

النتائج

وفي صفحة النتائج من الضروري أن أدوِّن أهم التوصيات والاستنتاجات التي خرج بها البحث في صالح المجتمع المسلم إن شاء الله، ومنفعته، بحسب الآتي:

١ـ ضرورة تشكيل لجان متخصصة في البحوث الاجتماعية، والنقد الاجتماعي؛ تعيد قراءة الموروث الإسلامي في ضوء التحولات الثقافية، والفكرية الاجتماعية، ورصد مظاهر التغيرات في العادات والتقاليد، والوقوف عند صورتها الأصلية ومدى انحرافها، وطبيعته، والتحقق من سلامتها النصية والنقلية قدر المستطاع، واستجلاء المنفعة العملية منها.

٢ـ الإفادة من تفعيل التوظيف الاجتماعي في المدارس والجامعات، واستحداث وظائف ذات مهمات اجتماعية في البيئات الرسمية وغير الرسمية، والاهتمام بالاختصاصات ذات الصلة اهتمامًا سديدًا نحو الارشاد التربوي، والخبير الاجتماعي، والأمن الاجتماعي، والشرع الاجتماعي.

٣ـ تأسيس منابر ألكترونية عالية الجودة، وواسعة النطاق لتحليل الشائعات، والفتن الطائفية، والسلبيات الاجتماعية تحليلًا علميًا، بطرق أخلاقية لائقة، ولياقة فكرية ولغوية.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ):دار المعارف، مصر: تح. عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، د.ط، د.ت.

ثانيًا: المراجع:

١- كلمات القرآن تفسير وبيان،الشيخ حسنين محمد مخلوف. منشورات دار الهلال، ١٩٥٦م.

٢ـ المرجفون، تأليف: أحمد بن ناصر الخطّاف، الكتيبات الإسلامية، دار طيبة.

٣ـ معنى القول في القرآن الكريم، محمد أكرم الندوي، موقع رابطة العلماء السوريين، المجلس الإسلامي السوري، تاريخ النشر: ٢١ رمضان ١٤٤٣ هـ - ٢٣ ابريل ٢٠٢٢م.

٤ـ نظرية الصراع الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية، اعداد: جابر أبو عمرة، إشراف: أ.د. أحمد عبد العزيز، جامعة المينا، كلية التربية، قسم أصول التربية.

ثالثًا: الأطاريح والرسائل:

١ـ الإرجاف دراسة قرآنية، رسالة ماجستير في أصول الدين، للباحث حمزة عبد الفتاح أحمد قاسم، بإشراف: د. محسن سميح الخالدي، جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، نوقشت في ٩/ ٣/ ٢٠١٥م.

٢ـ القول الموصوف في القرآن- دراسة مقارنة بين المعروف والسديد، بقلم محي

الدين، رسالة قدمت لاستيفاء بعض الشروط للحصول على شهادة رجانا تيولوجية الإسلامية بقسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين والفلسفة بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين، مكاسر، بإشراف:أ. م. د. الحاج مستمين أرشد، وأ.م.د. الحاج محمد صادق صبري، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م.

ثالثا: المجلات

١ـ التغير الاجتماعي، (مجلة)، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، (بحث)، د. فتحية طويل، تصدر عن مختبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الأوّل، بي دي اف.

٢ـ الدراسات والبحوث الاجتماعية (مجلة)، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، بحث منشور،تأليف: د. الأزهر ضيف و أ. جميلة زيدان، جامعة الوادي، الجزائر،العدد: ٢٠، النشر: ١/ ١٢/ ٢٠١٦.

الكتب الالكترونية:

١ـ تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)،موقع qurان.ksu.edu.sa.

٢ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، موقع مكتبة مدرسة الفقاهة،ar.lib.eshia.ir.

٣ـ النسق الشعري وبنياته – منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، خالد عفيف،٢٠٢٠، بحث الكتروني منشور.